Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليفتحن فنكفكفه باللين والمواتاة إلا في حدود الله، فإن فتح فلا يكونن لأحد عليَّ حجة، وقد علم الله أني لم آل الناس خيراً وإن رحى الفتنة دائرة، فطوبى لعثمان إن مات ولم يحركها سكنوا الناس وهبوا لهم حقوقهم، فإذا تعوطيت حقوق الله فلا تدهنوا»، ثم نفر ونفر الأمراء إلى بلادهم، وصحبه معاوية لأن طريقه على المدينة.

فلما قدماها جمع عثمان كبار الصحابة، فقام معاوية فحمد الله، ثم قال: «أنتم أصحاب رسول الله ﷺ وخيرته من خلقه وولاة أمر هذه الأمة لا يطمع فيه أحد غيركم اخترتم صاحبكم عن غير غلبة ولا طمع، وقد كبر وولى عمره ولو انتظرتم به الهرم لكان قريباً مع أني أرجو أن يكون أكرم على الله تعالى من أن يبلغه ذلك، وقد فشت مقالة خفتها عليكم فما عتبتم فيها من شيء، فهذه يدي ولا تطمعوا الناس في أمركم، فوالله إن طمعوا فيها لا رأيتم منها أبداً إلا إدباراً»، فنهره علي بن أبي طالب، فقال عثمان: «صدق ابن أخي، وأنا أخبركم عني وعما وليت إن صاحبي اللذين كانا قبلي ظلما أنفسهما، ومن كان منهما بسبيل احتساباً، وإن رسول الله ﷺ كان يعطي قرابته، وأنا في رهط أهل عيلة وقلة معاش فبسطت يدي في شيء من ذلك لما أقوم به فيه، فإن رأيتم ذلك خطأ فردوه، فأمري لأمركم تبع»، فقالوا قد أصبت وأحسنت. أعطيت خالد بن أسيد خمسين ألفاً ومروان بن الحكم ثمانين ألفاً، فأخذ منهما لك، فرضوا وخرجوا راضين.

ثم خرج معاوية إلى الشام بعد أن عرض على عثمان الخروج معه، فلم يقبل ضناً بجوار رسول الله ﷺ فسار معاوية ومر في سيره على نفر من المهاجرين فيهم: علي، وطلحة، والزبير، فقال: «قد علمتم أن هذا الأمر كان الناس يتغالبون عليه حتى أرسل الله نبيه، وكانوا يتفاضلون بالسابقة، والقدمة الاجتهاد، فإن أخذوا بذلك، فالأمر أمرهم والناس لهم تبع، وإن طلبوا الدنيا بالتغلب سلبوا ذلك ورده الله إلى غيرهم وإن الله على البدل لقادر، وإني قد خلفت فيكم شيخاً فاستوصوا به خيراً، وكاتفوه تكونوا أسعد منه بذلك»، ثم مضى.

أما أهل الأمصار المنحرفون عن عثمان فإنهم لم يرتدعوا عن غيهم وجاءتهم كتب من المنحرفين بالمدينة يقولون لهم أقدموا علينا، فإن الجهاد عندنا، فاتعد جميعهم شوال يخرجون فيه مظهرين الحج فخرج المصريون في خمسمائة عليهم